

«عرائس الخوف» يُعرض في أكبر سجون تونس

مروى الساحلي

وبعد 13 عاما على آخر مشاركة للنوري بوزيد في أيام قرطاج، سنة 2006، بفيلم "آخر فيلم" الذي تحوّل من خلاله على ثاني تانيت ذهبي له بعد فيلم "ريح السد" في العام 1986، عاد المخرج التونسي المخضرم بفيلم "عرائس الخوف"، الذي افتتح مهرجان أيام قرطاج السينمائية في دورته الثلاثين (دورة نجيب عباد)، السبت، وعقب عرض الفيلم، قال بوزيد "كان وقع الفيلم كبيرا على المساجين، لأنه قلب القيم بداخلهم بإظهار الشباب المثلي في دور الرجل الذي يقف بجانب المرأة ويساعدها، في مقابل ذلك الرجل -بالمفهوم التقليدي- معدوم الرجولة الذي غرّ بهاتين الفتاتين وزجّ بهما في جحيم داعش".



النوري بوزيد:

الحل بيد النساء، فلهن مهمة تاريخية بإعادة تأهيل الرجال في تونس

وتابع "عرضت الفيلم بعد أكثر من خمس سنوات من قضية تسفير النساء إلى داعش، لأنني أردت أن تكتمل هذه الصورة بداخلي وأفهم جميع أطوارها وأفكك جميع شفراتها.. أهوى إحياء الذكريات، فهذه الأحداث الأليمة يجب أن لا تنسى، لأنها دخلت في ذاكرتنا".

وأكد أن الفيلم أوصل رسالة مفادها أن "الحل بيد النساء، فلهن مهمة تاريخية بإعادة تأهيل الرجال، والتونسيات قدرات على ذلك".

وقال المتحدث باسم الإدارة العامة للسجون والإصلاح في تونس، سفيان مزغيش، إن عرض الفيلم في المرقاة، أكبر سجون تونس، حضره أكثر من 670 سجينا بطريقة مباشرة، بجانب متابعة خمسمئة آلاف و400 سجين للفيلم داخل غرفهم عبر شاشات.

وأضاف "تعمل على أنسنة نظام تنفيذ العقوبات في السجون، عن طريق الثقافة، فهي أحد العناصر الأساسية في تعديل سلوك السجين وإصلاحه".



وقع الفيلم كان كبيرا على المساجين

السينما المكسيكية ضيفة شرف القاهرة السينمائي

والسينما المصرية عبر الأزمنة، كلاهما من يعصور ذهبية خرج خلالها عدد من الكلاسيكيات التي أثرت السينما المحلية والإقليمية وأحيانا العالمية". وأضاف "أيضا كانت هناك فترة ركود سوداء على المستوى الفني أو في حجم الإنتاج، لكن السينما المكسيكية استطاعت بفضل جيل جديد من المخرجين أن تعود إلى الصدارة مرة أخرى".

ومن جانبه، قال سفير المكسيك بالقاهرة أوكتابيو تريب إن اختيار السينما المكسيكية ضيفة شرف مهرجان القاهرة السينمائي "يعد حافزا هاما لاكتشاف مجالات جديدة للتعاون بين المكسيك وأفريقيا والشرق الأوسط"، مشيرا إلى أن المهرجان مناسبة للقاء صناع السينما من أنحاء العالم. وشرف تريب، عن بعض الإحصائيات المرتبطة بصناعة السينما في المكسيك خلال العشريتين الأخيرتين، موضحا أن عدد الحاصلين على جوائز الأوسكار من المكسيكيين وصل إلى 32 سينماتيا، خمسة منهم حصلوا على جائزة أفضل مخرج، وخمسة على جائزة أفضل تصوير، وواحد لأفضل فيلم أجنبي، والعديد غيرها في الفئات المختلفة، وفي العام 2018 فقط فازت الأفلام المكسيكية بـ 78 جائزة من 23 دولة.

القاهرة - اختار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي السينما المكسيكية ضيفة شرف دورته الحادية والأربعين التي تقام في الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر القادم بمشاركة نحو 150 فيلما من 63 دولة. ويعرض المهرجان بهذه المناسبة ثمانية أفلام مكسيكية ويكرم اثنين من صناعها هما: كاتب السيناريو والمخرج جويرمو أرياجا والمخرج كارلوس ريغاديس.

المهرجان سيعرض ثمانية أفلام مكسيكية ويكرم اثنين من صناعها هما المخرجان جويرمو أرياجا و كارلوس ريغاديس

كما يحل ضيفا على المهرجان المخرج غابرييل ريبشتاين الحائز على جائزة أفضل عمل أول من مهرجان برلين السينمائي عام 2015 وابن المخرج المكسيكي الشهير أرتورو ريبشتاين. وقال المنسق وكاتب السيناريو محمد حفصي رئيس المهرجان في بيان "هناك تشابه كبير بين السينما المكسيكية

«أغاني المهرجانات» بين منطلق الحرية ورفض الوصاية

مصر تتصدى للأغاني الشعبية وتتصدم بـ«فيتو» شبابي



إيفاق واحد لكل الأغنيات

الأساس، ولا تخلو من تركيبات لغوية على غرار "صاحبي دراعسي (نراعي)" و"تاجر سلاح" و"دنيا المشاكل عاوزة (تطلب) الفاجر"، و"شقلطوني في بحر بيره" (ارموني في بحر من البيرة)، مع وصف للمرأة بالفاظ سوقية.

وقال اثنان من مغني المهرجانات، رفضا ذكر اسميهما تحاشيا للصدام مع النقابة، إن الأخيرة تكبل بميكالين فالغان محمد رمضان يقيم حفلات ليلا ونهارا دون أن يتدخل أحد، والكثير من المطربين الذين يحظون بالسرعة إنتاجهم لم يتعد أغنية أو اثنتين وأصواتهم ضعيفة على عكس فرقتهم التي تتطور وتواكب الزمن والأحداث ودخلت أخيرا إلى عالم الأغنية الوطنية.

الأغاني الشعبية حصدت أرضية واسعة مع تخلي الدولة عن دورها في حماية الذائقة العامة للجمهور بالتوقف عن الإنتاج الفني

وأوضح فنان المهرجانات أورتيجا، إن "العرب"، بأنهم لا يعتبرون أنفسهم مطربين بل "مؤدون اخترعوا نوعا من الموسيقى تجمع بين الراب والروك، يؤدون بشكل خاص نال إعجاب الجمهور في الداخل والخارج، حتى باتوا يطلبون بالإسم في حفلات تعقد في جاليات عربية في أوروبا".

ويبدو أن انتقال تجربة المهرجانات من المحلية إلى الخارج كانت المحرك الأكبر وراء قرارات نقابة الموسيقيين التي وصلت إلى المطالبة بالقبض على أي مطرب ينظم حفلا بعد قرار المنع، فالموسيقار حلمي بكر، اعتبرها تشويها لصورة الفن الغنائي المصري عالميا، في وقت تبدأ فيها دول عربية أخرى تجارب غنائية جيدة.

ويتطلب تصوير أغاني المهرجانات القليل من الأعباء، فمجرد امتلاك تركيبة كلامية نهاية حرفية واحدة من أربع حبل، وهاتف محمول ذكي وبرامج مجانية على الإنترنت لمعالجة الصوت وإيقاع واحد يتم اختياره لتشكّل معالم فرقة جديدة تصور أعمالها في المنزل أو في الحارات الضيقة أو حتى داخل فصول المدارس.

وتصعب مواجهة "الأغنية الشبكية" التي لا يعرف أحد من وراءها، فالكثير من أغانيها تخرج بأسماء مؤلفين مجهولين مثل "الشاعر الفاجر" و"سامو الإرهابي"، ويمكّن من يقومون بتسويقها على التواصل الاجتماعي القابا مستعارة أيضا غالبيتها تبدأ بكلمة "حمو"، لكنها تظل في النهاية "شيئا ما" يُعبر عن هموم وأحلام طبقة قوامها السواد الأعظم من الفقراء.

الصحيح ويطالبون باعتراف رسمي، ومهاجمة الهيئات المسؤولة عن الغناء الكلاسيكي التي تشكك في قدرات الأداء أو التلحين، والتهديد بجلب أنصارهم إلى مقر نقابة الموسيقيين وهدمها فوق رؤوس مسؤوليها.

الضجيج الأسود

يقول أحمد رمضان، سكرتير عام نقابة الموسيقيين، إن "العرب"، إن المهرجانات نوع من الضجيج الأسود المعتمد على تركيبات صوتية ميكانيكية تحذر الجمهور، وارتبطت في المقام الأول بالمشاوير وانتشار مركبات "التوك توك"، لكنها ليس زوال مجرد، انتهاء مسبباتها وبفضل جهود الدولة في الارتقاء بالحياة داخل المناطق الفقيرة.

وربما، يقف التاريخ إلى جانب المهرجانات في إمكانية أن تجد لنفسها اعترافا شرعيا، فمطرب مثل أحمد عدوية تم رفضه من قبل لجنة الاستماع بالإذاعة المصرية، ونجح في النهاية بعدما أصبح أداءه مقبلا من الجمهور، وسعد الصغير تم رفضه كمغن وتم اعتماده ك"موتولوجست".

ويحاول البعض منح المهرجانات جنورا تاريخية كتطور طبيعي للأغنية الشعبية الحديثة التي توصلت تصدراها الوسط الغنائي المصري، وانتعشت في الثمانينات مع جيل من العائدين من الخارج ومعهم أجهزة فيديو كاسيت أنتجت صناعة لأغان سريعة الكتابة غير مفهومة الكلمات ارتبطت بأسماء فنانين، مثل محمد عدوية وتكتوت الأمير وحمدى بتشان.

ويؤكد رمضان، إن "العرب"، أن المهرجانات فن لقيط يرتبط في بدايته بتسجيل صوت المزمار الشعبي ومعالجته مع أصوات المطربين في الأفراح الشعبية لجمع أمثال النقوط وإطلاق اسم مهرجان على الحفل، ثم التقطها عاملون في حرف تقليدية، مثل القصابين ومساعدي السائقين، وطوروها وأقموا أنفسهم كفنانين، على عكس الأغاني الشعبية التي تتضمن مطربا جيد الصوت وفرقة موسيقية لأداء لحن طربي وكلمات معبرة.

ويصعب تصنيف موسيقي المهرجانات داخل إطار فني معين، فلا تعتمد على مؤلف موسيقي أو ملحن، وتعتمد على برنامج "أوتوتيون" ويقف وراءها موزعون أشهرهم "فيجو الدخلاوي" و"إسلام ساسو"، مع تلاعب بالأصوات، ومواراة لعيوب المؤدين الصوتية والمشكلات التي تواجههم في نطق بعض الحروف واللغات التي يعاني البعض منها.

ولا تمثل الإيقاعات الإشكالية الرئيسية في ذلك النمط الغنائي جانبا رئيسيا، لكن الكلمات التي تحرض على البلطجة والعنف والتعاطي هي

اصطدمت نقابة الموسيقيين في مصر عند مواجهتها فوضى موسيقى المهرجانات أو الأغاني الشعبية، بانتقادات اتهمتها بالحجر على الجمهور أحقيته في حرية الاختيار، مركزة على ضعف مستوى الأغنية الكلاسيكية وعجزها عن مواكبة قضايا واهتمامات الأجيال الجديدة. ما أدى خلال الأيام الماضية إلى نشوب معركة بين الجانبين انتهت بمنع 16 من أشهر فناني الأغاني الشعبية من إحياء أي حفلات جماهيرية.

الوقت ذاته بأنها لا تستطيع السيطرة على تمدد هذه النوعية من الموسيقى التي تحضر في حفلات الشوارع.

وتعدت أغاني المهرجانات من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المصريون، فرغم ضعف أصوات المؤدين وافتقارهم لمعرفة فنون المقامات، لكنها تعبر عن حال قطاعات عريضة من الجماهير الفقيرة، بقصص عن غدر الزمن وهموم الحياة والحقوق المسلوقة، مع مداعبة للغرائز

المكبوتة. وحصدت هذه الأغاني أرضية واسعة مع تخلي الدولة عن دورها في حماية الذائقة العامة للجمهور بالتوقف عن الإنتاج الفني، ورفعت النخبة الثقافية الراية البيضاء أمام اندثار الواقع الفكري المجتمعي والانكفاء بالتظليل، لتخرق معظم الطبقات وتشق طريقها بين سيارات وحفلات الأغنية الفارهة ومركبات "التوك توك" وأفراح البسطاء.

ويتلقى فنانو المهرجانات دعما رسميا مبطنا عبر استضافتهم في الجامعات والمؤسسات الحكومية، فحمو بيكا الذي رفضت نقابة الموسيقيين عضويته بالإجماع أخيرا، استقبلته أطباء إدارة مستشفى 57357 لسرطان الأطفال مؤخرا بترحاب وبفواصل من أشهر أغانيه، وقبلها فتحت جامعة دمنهور بيلدا مصر أبوابها ليقراص الطلاب على وقع أداء فنان لم يحصل إلا على شهادة محو الأمية.

ويحتكم جيل المهرجانات لحجم المشاهدات لموقع تبادل المقاطع المصورة "يوتيوب"، الذي حققت خلاله بعض الفرق مشاهدات تجاوزت 103 ملايين في ستة أشهر، مثل مهرجان "هاتلي فودكا وشيفاز"، بينما لم يتخط أفضل أعمال نقيب الموسيقيين هاني شاكر "لو بتحب" حاجز 10.5 مليون مشاهدة، رغم نشرها على الموقع قبل خمس سنوات.

وتتمرس النقابة التي تضم فنانين وملحنين تشكل وجدانهم الفني مع جيل عبدالحليم حافظ ومحمد عبدالوهاب وفريد الأطرش، على أن الغناء معادلة كيميائية من صوت وموسيقى يتفاعلان مع أشعار غنائية تعتمد على عاطفة طاهرة وكلمات رصينة سهلة الحفظ والتذوق، لتصل في النهاية إلى مضمون يهذب النفوس.

وظل الفنانون الكبار يعضون الطرف كثيرا عن انتشار تلك الموسيقى حتى بدأ الأعضاء يعتبرون ما يقدمونه هو الفن

محمد عبدالمهدي كاتب مصري

القاهرة - اكتسب الصراع بين نقابة الموسيقيين في مصر وفرق المهرجانات الشعبية أبعادا تتعدى كثيرا النزاع المشتعل حول رفض اعتماد هذا الفن رسميا، لتمثل صراعا بين أجيال تحاول الحفاظ على تقاليد راسخة لمقومات صناعة الغناء، وشباب يتمردون على التوارث عبر برامج إلكترونية لتعديل الصوت وتعطي إيقاعا سريعا صاخبا. وأدى قرار نقابة الموسيقيين بمنع 16 من مطربي المهرجانات من إحياء الحفلات إلى أزمة حادة، ودخول قطاع شبابي نقل القضية إلى أبعاد تتعلق برفض الوصاية على الجمهور تحت مسمى حفظ الذوق العام والتجني على حقه في اختيار ما يسمع.

وتحافظ حفلات المهرجانات على طقوس شبيهة ثابتة من مغنين يحملون أسماء غريبة مثل: قذورة، الشاكوش، حمو بيكا، حتحوت، حليسة والبط، يتحركون على مسرح وحلقهم مجموعة من الراقصين بشعر طويل غير متذبذب وجهان لتكبير الصوت ومقاطع تتخللها إشارات شعبية.

حلمي بكر الأغاني الشعبية تشويه لصورة الفن الغنائي المصري عالميا

ومؤخرا في حفل زفاف بمنطقة شبرا الخيمة، بشمال القاهرة، انتظم المئات من الشباب أمام منصات مستديرة تتراص عليها زجاجات من البيرة وسجائر محشوة بالبانغو المخدر، انتظارا لقدم المغني الشعبي حمو بيكا، وبعد لحظات من الغناء تخلّى الحاضرون عن القطع العلوية من ملابسهم، وشتمت خمس راقصات متلذذات بيغن الإثارة على وقع موجات من الصخب لا تسمع في صداها غناء.

تخريب الذوق العام

تعتبر نقابة الموسيقيين، برئاسة الفنان هاني شاكر، ما يقدم في تلك الحفلات هو نوع من التخريب للذوق العام وعريضة على الأذن تحمل تأثيرا شبيها بالمخدرات، لكنها تعترف في